

سَفْرُ حَبَقُوقَ

الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

١ الْوَحْيُ الَّذِي رَأَاهُ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ: ٢ حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟
أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ٣ لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا، وَقُدَّامِي
أَعْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ حِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةَ نَفْسَهَا؟ ٤ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا
يَخْرُجُ الْحُكْمُ بَتَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصَّادِقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعَوَّجًا.

٥ «أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا
تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. ٦ فَهَئِنْدَا مُقِيمٌ الْكِلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةَ الْمُرَّةَ الْقَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي
رِحَابِ الْأَرْضِ لَتَمْلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. ٧ هِيَ هَائِلَةٌ وَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ
حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا. ٨ وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ وَأَحَدٌ مِنْ ذَنَابِ الْمَسَاءِ، وَفُرْسَانُهَا
يَنْتَشِرُونَ وَيَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. ٩ يَأْتُونَ كُلَّهُمْ
لِلظُّلْمِ. مَنْظَرٌ وَجُوهُهُمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. ١٠ وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ
الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ ضِحْكَةً لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ وَتُكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ.
١١ ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتِمُ. هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَيْهَا».

١٢ أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُّوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ
جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرَ اللَّتَائِدِيبِ أَسَّسْتَهَا. ١٣ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا
تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجُورِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِيينَ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ
أَبْرٌ مِنْهُ؟ ١٤ وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ١٥ تُطْلَعُ الْكُلَّ
بَشِصَّهَا وَتَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مَصِيدَتِهَا، فَلِذَلِكَ تَفْرَحُ وَتَبْتَهِّجُ. ١٦ لِذَلِكَ
تَدْبَحُ لِشَبَكَتِهَا وَتُبَخِّرُ لِمَصِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمَنَ نَصِيبُهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ.
١٧ أَفَلَا جَلِ هَذَا تَفْرَعُ شَبَكَتِهَا وَلَا تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَمِ دَائِمًا؟

الأصْحاحُ الثَّانِي

١ عَلَى مَرَصِدِي أَقْفُ وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبُ، وَأَرَاقِبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أَجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ. ٢ فَاجَابَنِي الرَّبُّ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَأَنْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَا حِ لِيَرَكُضَ قَارِئُهَا، ٣ لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَاَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِثْيَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

٤ «هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيْمَانِهِ يَحْيَا. ٥ وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالْهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَّمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. ٦ فَهَلَّا يَنْطِقُ هُوَلَاءِ كُلُّهُمْ بِهَجْوٍ عَلَيْهِ وَلُغْزٍ شَمَاتَةٍ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلُ لِلْمُكْثَرِ مَا لَيْسَ لَهُ. إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُثْقَلِ نَفْسُهُ رَهُونًا؟ ٧ أَلَا يَقُومُ بَغْتَةً مُقَارِضُوكَ وَيَسْتَيْقِظُ مَرْعَزُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟ ٨ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبَقِيَّةُ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلِبُكَ لِدِمَاءِ النَّاسِ وَظُلْمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٩ «وَيْلٌ لِلْمُكْسَبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عِشَّهُ فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ. ١٠ تَامَرْتَ أَخْزِي لِبَيْتِكَ. إِبَادَةٌ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ حُطِئٌ لِنَفْسِكَ. ١١ لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.

١٢ «وَيْلٌ لِلْبَانِي مَدِينَةٍ بِالْأَلِيمِ، وَلِلْمُؤَسَّسِ قَرْيَةٍ بِالْإِيْمِ. ١٣ أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يُعْيُونَ؟ ١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تُمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

١٥ «وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ. ١٦ قَدْ شَبَعْتَ خَزِيًا عِوَضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيضًا وَأَكْشِفْ غِرْلَتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأَسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَقِيَاءُ أَخْزِي عَلَى مَجْدِكَ. ١٧ لِأَنَّ ظُلْمَ لُبْنَانَ يُعْطِيكَ وَأَعْتَصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا، لِأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظُلْمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٨ «مَاذَا نَفَعَ التَّمْثَالُ الْمُنْحُوتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ، أَوْ الْمَسْبُوكُ وَمُعَلِّمُ الْكَذِبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صَنَعَةً يَتَّكِلُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بُكْمًا؟ ١٩ وَيَلُّ لِلْقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَلِلْحَجَرِ الْأَصَمِّ: أَنْتَبْ! أَهْوَى يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَتَّةِ فِي دَاخِلِهِ! ٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَنِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَأَسْكُنِي قُدَّامَهُ يَا كُلُّ الْأَرْضِ».

الأصحاح الثالث

١ صلاةُ حَبَقُوقَ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ:

٢ يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلَكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَاهُ. فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَفْتُ. فِي الْغَضَبِ أَذْكَرُ الرَّحْمَةَ.

٣ اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلَاهُ. جَلَالُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ أَمْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ٤ وَكَانَ لِمَعَانٍ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهَنَّاكَ اسْتَتَارَ قُدْرَتِهِ. ٥ قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ الْحُمَى.

٦ وَقَفَ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَمُ وَدَكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ. مَسَالِكُ الْأَزَلِ لَهُ. ٧ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شُقُقُ أَرْضِ مِديَانَ. ٨ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ حَمِي يَا رَبُّ، هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضَبُكَ، أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى أَنْكَ رَكِبْتَ خَيْلِكَ، مَرَكَبَاتِكَ مَرَكَبَاتِ الْخِلَاصِ؟ ٩ عُرِّيْتُ قَوْسِكَ تَعْرِيبَةً. سُبَاعِيَّاتُ سِهَامِ كَلِمَتِكَ. سِلَاهُ. شَقَقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا. ١٠ أَبْصَرْتُكَ فَفَزَعْتِ الْجِبَالَ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. ١١ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِنُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ، لِلْمَعَانِ بَرَقَ مَجْدُكَ. ١٢ بَغَضِ خَطَرَتْ فِي الْأَرْضِ، بِسَخَطِ دُستِ الْأُمَمِ. ١٣ خَرَجْتَ لِحَلَاصِ شَعْبِكَ، لِحَلَاصِ مَسِيحِكَ. سَحَقْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ مُعَرِّبًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِلَاهُ. ١٤ ثَقَبْتَ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيَّتِي. أَبْتَهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخَفِيَّةِ.

١٥ سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.

١٦ سَمِعْتُ فَأَرْتَعَدْتُ أَحْشَائِي. مِنْ الصَّوْتِ رَجَفْتُ شَفَتَائِي. دَخَلَ النَّحْرُ فِي عِظَامِي، وَأَرْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الصِّيقِ، عِنْدَ صُعودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَزُحْمُنَا. ١٧ فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهَرُ التِّينُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ، يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَذَاوِدِ، ١٨ فَإِنِّي أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. ١٩ الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيَائِلِ، وَيَمَشِينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي. لِرئيسِ الْمَغْنِينِ عَلَى آتِي ذَوَاتِ الْأُوتَارِ.